مظاهر التجريب في اللغة السردية في رواية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر

Experimentation's Phenomena of the Narrative Language in Faisal Al-Ahmar's Novel "The Pronoun of the Speaker"

تيقاني مارية [1]، تأو ريريت نبيلة [2]

[1] مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة (الجزائر)، maria.tegani@univ-biskra.dz

[2] مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة (الجزائر)، nabila.taouririt@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/10 تاريخ القبول: 2023/04/13 تاريخ النشر: 2023/12/10

ملخص:

تعتبر اللغة أحد أهم المكونات السردية التي تسمح بتحقيق الممارسة التجريبية على مستواها، فهي تتوق للتحرر من رتابة مخزونها التعبيري،ولذلك كان لزاما على الروائي المعاصر أن يتجه صوب الخلق و التجديد لتلك الاستعمالات اللغوية التي باتت معروفة ومتدأولة، فالنص الروائي المعاصر يسعى دوما إلى طرق عوالم جديدة غير مسبوقة، تنفتح على نصوص أخرى وتتقن لغة التلاعب اللفظي، وتزيد من حدة التوتر لدى القارئ، وهذا ما نلمسه في اللغة السردية التجريبية في رواية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر.

كلمات مفتاحية: اللغة، التجريب، السرد، اللغة السردية.

Abstract:

Language is considered one of the most important narrative components that allow the experimental practice to be achieved at its level, as it longs for liberation from the monotony of its expressive stock. Therefore, the contemporary novelist needed to move towards creating and renewing those linguistic uses that have become known and circulated. The contemporary novelist's text always seeks unprecedented worlds, is open to other texts, masters the language of verbal manipulation, and increases tension in the reader. We see this in the experimental narrative language in Faisal Al-Ahmar's novel "The Pronoun of the Speaker".

المؤلف المرسل: تيقاني مارية maria.tegani@univ-biskra.dz

1.مقدمة:

إن التجريب رؤية إبداعية مشروعة للبحث عن كل جديد في صناعة الخطاب السردي، وكذا البحث عن أدوات وصيغ وتراكيب لغوية وحيل سردية، وكل ما يمكن إدراجه تحت مفهوم التجديد، فالرواية من جهتها بناء سردي وتشكيل لغوي تخييلي يخلق متنا حكائيا، وهي دائما ما تبحث عن التجديد والخرق ما يتولد عن ذلك آليات جديدة؛ بما يسمى بالتجريب الروائي، واللغة هي أحد أهم تقنيات التجريب الروائي، فبها يعبر الكاتب عن خصوصيات روايته مما يجعلها مغايرة عن السائد السردي، فيعرف رولان بارت الكتابة الإبداعية " بأنها علم متع الكلام"(عبيد، 2010، صفحة 31)؛ أي تلك الكتابة التي تبرز مقدرة الروائي على تشكيلها في نسق يحقق المتعة للقارئ، ولا يتأتى له ذلك إلا بهجر القواميس اللغوية المتدأولة، فلا يجعل لغته مرهو نة بالتقاليد بقدر ما يجعلها اهتماما بجوهر هذا الكلام وطريقته الجمالية في التعبير، فيحقق متعة تتجأوز البناء السردي التقليدي.فالبناء السردي للرواية محكمٌ يتأسس على عناصر متعددة من شخصيات وأحداث وأزمنة وحوار وحبكة،وهي أيضا لعبة للرسم بالكلمات، ففعل كتابتها بمثابة رسمة تخييلية لغوية من تشكيل الكاتب، إنها مجموعة مشاهد تجسدها اللغة، وفق برنامج سردي، والخطاب الروائي في رواية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر حمل في تشكيله اللغوي ما هو خارج عن المألوف من انزياح وتجأوز في الرؤيا والتصوير، وللبحث عن هذه التجأوزات انطلقنا بطرح الإشكالية التالية:

-ما هي أهم مظاهر التجريب البارزة على اللغة السردية المشكلة لرواية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر؟

وانطلاقا من هذا التساؤل نبدأ أو لا بعرض وفك المفاهيم التي ستساعدنا في الوصول إلى مظاهر التجريب على مستوى اللغة السردية لروايتنا، ومن أبرز هذه المفاهيم اللغة، السرد، اللغة السردية، والتجريب.

2.مفهوم التجريب:

إن التجريب لا تتأسس إلا داخل الاختلاف الذي يتحقق بمعارضة النسق العام وقوانينه ولن يضمن ذلك إلا رفض الشكل الموجود وعدم تكراره.

للبحث عن معنى أي مصطلح لابد من البدء والعودة إلى معناه اللغوي، فهو الأصل في ضبط المعاني.

1.2 التجريب لغة:

ورد في لسان العرب "رَجُلٌ مُجَرِّبٌ قَدْ يَلِي مَا عِنْدَهُ، وَمُجَرَّبٌ: قَدْ عَرَفَ اَلْأُمُورَ وَجَرَبَهَا (. . .) وَمُجَرَّبٌ: اَلَّذِي جَرَّبَ فِي اَلْأُمُورِ وَعُرِفَ مَا عِنْدَهُ"(منظور، 1997، صفحة 262)

وقد وردت في قاموس المحيط للفيروز أبادي، لفظة التجريب بمعنى: "جَرْبَة تَجْرِبَةً اِخْتَبَرَهُ ، وَرَجُل مُجَرِّبٍ كَمُعْظَمٍ: يَلِي مَا (كَانَ) عِنْدَهُ – وَمُجَرَّب : عَرَفَ اَلْأُمُورَ – وَدَرَاهِمَ مُجَرَّبَةً مَوْزُونَةً. "(الأبادي، 2005، صفحة 67)

يتأسس معنى لفظة "التجريب" من خلال هذه المعاني المعجمية على الاختيار والتجربة الفردية التي تبرز القيمة الفنية الجمالية والإبداعية التي تختلف من أسلوب كاتب إلى آخر.

2.2 التجريب اصطلاحا:

أما عن مفهومه الاصطلاحي، فيحتاج إلى تحديد وتمييز لأنه من المصطلحات التي شاع استعمالها بدلالات متعددة، وغالبا ما جعل هذا المصطلح قرينا بالتجديد، ولعل إميل زولا هو أو ل من ربط كلمة " تجريب" بالرواية، في كتابه المعروف الرواية التجريبية، إلا أن هذا الاستعمال الأول اقترن بمشروع زولا الرامي إلى بلورة المذهب الطبيعي للوصول إلى العلمية في الأدب، والقصد من وراء ذلك التوصيف، أن تكون الرواية ثمرة تجربة منبنية على تجميع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل صياغتها في نسق روائي، يضفي عليها صدقية تضاهي صدقية التجارب العلمية. (برادة، 2011، صفحة 48)

فقد سعى إميل زولا إلى إقران التجريب الأدبي بالتجربة الخاصة بالعلوم التجريبية، إلا أن التجربة غير التجريب؛ فالتجربة هي نتاج تفاعل الذات مع الموضوع في حين أن التجريب هو السعي والبحث عن تقنيات إبداعية جديدة، وهذا ما يراه " صلاح فضل" من خلال تعريفه للتجريب بقوله أن " التجريب

قرين الإبداع لأنه يتمثل في ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجأوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل".(فضل، 2005، صفحة 3)، فالتجريب إذن خروج عن المألوف والخوض في مغامرة البحث عن إبداعات جديدة.

ويرى " لطفي زيتوني" بأن " التجريب ممارسة واعية تنطلق من تصور شامل للصنيع الأدبي، وتعمل في كل مناحي السرد، في الموضوعات واللغة، والأسلوب، والعرض، والمنظور والحبكة والفضاء والزمان والرأوي والشخصيات"(زيتوني، الرواية العربية البنية و تحولات السرد، 2012، صفحة 30)، أي أن التجريب في الرواية يلامس كل الميكانيزمات المكونة للسرد الروائي.

ومهما تعددت مفاهيم التجريب، إلا أنها تتفق كون التجريب هو الخروج عن المألوف والتمرد على القوالب الكلاسيكية المعتادة.

3.التجريب في اللغة السردية لرواية ضمير المتكلم:

حظيت اللغة بقسط كبير من الاهتمام في الكتابات النقدية، وذلك لأهميتها وخاصة في الرواية، فلا يستطيع الناقد أو الكاتب أن يتحدث عن الرواية دون الخوض في لغتها، فاللغة هي المادة الأساسية التي تعتمد لتشكيل نص روائي، والبحث في اللغةهو بحث في الإنسان لأنها تشكل البعد الاجتماعي له، فهي التي تحدد هو يته، لذلك عرفها "ابن جني" بقوله: " بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"(التواب، د.ت، صفحة 13) أما في الخطاب الأدبي فتؤدي وظيفة جمالية بالإضافة إلى الوظائف الأخرى، فالرواية هي بناء لغوي " فتآلف الكلمات وانتظامها عبر جمل مفيدة، وتآلف الجمل في نسق هو الذي يخلق التركيب الكلي، ويخلق الرواية كنص، والنص هو بناؤه ومعناه، فتركيب الرواية هو الذي يطلق إمكانية اللغة الحبيسة، وهو ما يحول الأصوات والحروف إلى معان" (سالم، 2013، صفحة 206)، فيتشكل النص الروائي بلغة تسلك مذهب التجريب لتجديد أسلوبها الجمالي، من خلال الانزياح عن المألوف في بنياتها وأساليبها.

1.3اللغة السردية:

لا شك أن الوقوف عند اللغة السردية، سيمكن المقاربة من إحدى المفاتيح الأساسية للولوج إلى محكي " ضمير المتكلم"، ذلك أنها فضاء لتجريب كثيف وتمظهرات لغوية متعددة.

يعتبر السرد أو القص فعل يقوم به الرأوي أو السارد الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبل التوسع مُجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعي والخيالية التي تحيط به، فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الرأوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة. (زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، 2002، صفحة 105)، فالسرد خطاب يقدم حدثا أو أكثر، ويتم التمييز تقليديا بينه وبين الوصف والتعليق، سوى أنه كثيرًا ما يتم دمجهما فيه، وإنتاج حكاية يعني سرد مجموعة من المواقف والأحداث(برنس، 2003، صفحة 122)، وما يميز العمل الروائي أنه جنس أدبي أساسه اللغة المكتوبة، فهو يتأسس على عنصر السرد بالدرجة الأولى، إن هذا السرد الذي يتقاطع مع الوصف والحوار يشكل معهما إيقاعا تحكمه بنية حديثة مبنية على توالي الأسباب والمسببات الناتجة عنها،إضافة إلى وجود سارد وشخصيات وفضاءات وأزمنة.

وفي رواية " ضمير المتكلم " التي تنفتح على لغة مكثفة، تعمد إلى توصيل الأفكار المراد البوح بها بطريقة غير مباشرة، ولعل الملفت في هذه الرواية أن القارئ يصبح موزعا بين وظيفتين: وظيفة سردية تذهب بالمتلقي إلى متعة الحكي والتشويق للأحداث لفك الشيفرات المبهمة والتوصل إلى المعنى الخفي من الفكرة، ووظيفة الحوار الذي تشكله هذه اللغة، وهو يؤدي وظيفة السرد.

إن سلطة اللغة في هذه الرواية تكمن في قدرتها على تشكيل الحوار، الذي شكل لنفسه فضاء خاصا، بحيث إننا لا نجد حدودا لدلالات هذه اللغة، بل تلامس عتبات الفن، باعتبار الحوار ظاهرة لسانية حكائية، وأيضا مسار خطابي. إن علاقة اللغة بالسرد في رواية " ضمير المتكلم" هي علاقة تفاعل، فقد سايرت خطية الأحداث، وطبيعة الزمان والمكان الذي حأولت الرواية الوقوف عنده من خلال الحوار القائم بين الشخصيات، فاللغة السردية فيها قد تنازلت لخدمة مسار الحكي، فقد استهلت الرواية في بدايتها بحوار دار بين الشخصيات وطال ليستغل خمسة صفحات الأولى من الرواية، والذي حرص فيه

الروائي على أن يكون عتبة تمهيدية لبقية أحداث ومجريات الرواية. فأصبحت اللغة في هذه الرواية تحدد هو ية الخطاب والشخصيات، فتمتزج مع شخصية الرأوي والشخصيات الأخرى حاملة لدلالات وتصورات وفقا لما تطلبه جمالية المحكي.

جاءت لغة هذه الرواية واصفة للشخصيات، تجلى ذلك في العديد من المواضع في الرواية: " في نهاية الأمسية جاءني شاب أنيق ببدلة بنية جميلة يضع عطرا راقيا جدا. كان شكله شكل عارض أزياء في إعلانات العطور." (الأحمر، 2021، صفحة 106) ، فهذا وصف مادي لشخصية ثانوية في الرواية.

أدت اللغة في رواية " ضمير المتكلم" دورا جوهريا وحاسما في تأسيس هو ية الخطاب وكينونته، فهي وسيلة فاعلة استعملها الكاتب لينشئ عالمه الروائي، ويعبر عن رؤيته الفكرية والجمالية، وموقفه الحقيقي من القضايا الواقعية التي تنأولتها أحداث الرواية.

2.3 التعدد الغوي:

تعد اللغة من أهم العناصر في الأدب في الرواية خاصة، فهي الأساس الذي يميز البنية السردية في الرواية، فيتفرد كل روائي بأسلوبه الإبداعي لخلق جمالية في نصه، عن طريق تراكيب لغوية وأسلوب لغوي مميز يدل على هو ية الكاتب، وأهم ما يميز اللغة الروائية في رواية ضمير المتكلم هو التعدد اللغوي، فنجد في أغلب الأحيان اللغة الفصحى هي المسيطرة والبارزة في النص الروائي، إلا أنها تمتزج أحيانا أخرى باللغة العامية وأيضا اللغة الفرنسية، إن هذا التنوع والتلوين في استخدام اللغات " يحيل على انطباع الوسط الاجتماعي بثلاث ضوابط ثقافية مختلفة تمثل بدورها نداءات أو إحالات على هو يات مختلفة" (عقار، 2000، صفحة 16).

ومن المستويات اللغوية التي شغلت حيزا واسعا في رواية " ضمير المتكلم" اللغة العربية الفصحى وذلك ما يدل على ثقافة الكاتب الذي أغنى الرواية بتراكيب لغوية زادتها جمالية وحسن التصوير، أما عن الألفاظ العامية والتي حاكى بها الفئات ذات الثقافة البسيطة من المجتمع، كما أنه لامس الواقع بما يلائم أحداث وأفكار الرواية، إضافة إلى ذلك بعض الألفاظ الفرنسية التي وردت في الرواية، ليصبح نصا روائيا تجريبيا.

3. 2. 1. اللغة الفصحى:

اللغة الفصحى هي لغة مقدسة كونها لغة القرآن الكريم، فهي لغة إعجاز وقدسية، فعند اختيار اللغة العربية الفصحى يجب انتقاء الكلمات ليكون الكلام صحيحا في معناه ومبناه، وفي رواية ضمير المتكلم التي تميزت بتعددها اللغوي، نجد فيها العديد من المقاطع التي تعبر بالفصحى دون تدخل لغة أخرى في التعبير؛ ومن بين هذه المقاطع التعبيرية: " كانت السنوات الهادئة لطفولة قضاها وهو يتفرج على الخطابات البليغة لهو اري بومدين تنبئ بغمام داكن ذهب بالبلاغة التي في خطب بومدين، وجاء بالبلاهة التي تظهر سريعا على خطب العسكري غير المسيس،" (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 60)

ففي هذا المقطع السردي نلحظ بلاغة الوصف ودقته مستخدما الفصاحة في التعبير مستعينا بالمحسنات البديعية، ليضفي جمالية على نصه السردي الروائي، فهذه اللغة التعبيرية الفصيحة تبرز قدرة الكاتب على الإبداع والتلاعب بالألفاظ الفصيحة البليغة المعنى.

وفي مقطع آخر من الرواية، مقطع تعبيري بلغة فصيحة بسيطة مفهومة دون تملق أو تلميع أو تصنيع يقول: "في مهمتي الجديدة أو مهمتي القديمة بشكلها الجديد، سافرت إلى كل مدن الجزائر. في أحلك المراحل كنت أركب حافلة أنتقل إلى أبعد مكان يمكنه أن يخطر على بال " (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 231)، ففي هذا المقطع الذي يعد نموذجا عن مقاطع عديدة في الرواية، كتبت بلغة فصيحة، فقد تنوعت اللغة الفصحى في الرواية أيضا بين بلاغة ملمعة بالمحسنات البديعية والصور البيانية، واللغة الفصحى البسيطة المعبرة، وهذا ما يدل على قدرت الكاتب على التنويع والإثراء فيما يلامس التجريب السردي الإبداعي.

3. 2. 2. اللغة العامية:

اللغة العامية هي ثاني لغة استخدمها الروائي في سرد أحداثه في رواية " ضمير المتكلم" وهي تمتاز بالسهولة والسلاسة، وتعبر في الوقت ذاته عن مجتمع وثقافة معينة، فعند قراءة الأحداث بالعامية تشعر بواقعية ما تقرأ لأنه منا ونحن منه، فالعامية في الرواية تقرب بين النص والمتلقي إذ تلامس هو يته وواقعه، فيشعر بحقيقة الأحداث السردية وواقعيتها، واستخدام اللغة العامية في الرواية هو تجريب لغوي ليس الغرض

منه الركاكة ولا الضعف في التعبير وإنما غرضه إعطاء واقعية للأحداث، ومقاربة النص السردي الروادي للمتلقي، كذلك دليل على ذكاء وإبداع من الكاتب، إذ أو رد العامية في نصه أحيانا يطول الحوار بها وأحيانا أخرى يقحم بعض مفرداتها في وسط كلام فصيح، فهذا التجريب اللغوي الذي يقوم على التعدد والتنويع يعطي روحا مغايرة عن التقاليد في الرواية، فهي رؤية حداثية وقدرة إبداعية خالصة.

ففي هذا المقطع من الرواية أو رد فيه الكاتب مقطعا من أغنية التراث الشعبي الجزائري :

" أنا جراتلي الغرايب / يا لا لا لا لا ل / أشكي لكم وتعذروني

رحلوا عليا الحبايب / يا لا لا لا لا ل / والله قد وحشوني

خلوني قلبي لهايب / يا لا لا لا لا ل / والدمع جرح جفوني

خلأوني هايم وفاني / يا لا لا لا لا ل / صابر على شيء لا أطيقه

حتى جميع من يراني / يا لا لا لا لا ل / يقول مسكين عشيقه. " (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 302)

فنلاحظ أن اللغة العامية في هذا النص الروائي يعكس مشاهد تصوير من ثقافة المجتمع الجزائري، وسنورد بعض الكلمات العامية التي جاءت في الرواية في مقاطع متفرقة: " الفايح"، " هزوه" ، " الزطلة"، " جبدة"، " حكمت فيك يا شيخ" ، " دز القدام يا بوعلام" ...

وغيرها من الكلمات والمقاطع العامية الأخرى، فهذا التعدد اللغوي ساهم في انفتاح الرواية وانزياحها عن البنية التقليدية، فأصبحت اللغة الروائية في رواية ضمير المتكلم تتأوح بين الفصحى والعامية، بالإضافة إلى لغة أخرى وهي اللغة الفرنسية.

3. 2. 3. اللغة الأجنبية (فرنسية) :

إن توظيف اللغة الأجنبية، من أهم تقنيات التجريب الحداثية، فهي تثري النص وتزود القارئ بثقافات متنوعة. وأهم ملاحظة في رواية ضمير المتكلم، هو أن الكاتب قد استهل روايته بمقدمة مكتوبة باللغة الفرنسية، بلمسة تجريبية مغايرة عن التقاليد التي تكتب فيها المقدمة بلغة عربية فصيحة، فهو يمرر من خلالها رسالات ورموز عديدة تختلف باختلاف قراءاتها ووجهات النظر فيها.

أما في المتن الروائي؛ فقد وردت العديد من الألفاظ الفرنسية وفي مواضع عدة، نذكر منها:
" raison faisan" ، " mission، des gens ordinaires، raging bull" ، " la virgule de assad، la talonnade de madjer" (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 19، 31، 41)، لا يخلوأي لسان جزائري من الكلمات الفرنسية مهما كان مستواه الثقافي، وذلك تأثرا بالاستعمار الفرنسي.

إن التعدد اللغوي في الخطاب السردي لرواية ضمير المتكلم، جعلها تلامس التجريب فهذا التعدد اللغوي مكن النص من التميز والتفرد بخصائصه، مما زاده إتقانا وجمالية .

3. 3. اللغة الحوارية:

يعد الحوار من الوسائل اللغوية والتقنية التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي فالحوار نوع من أنواع التعبير، تتحدث من خلاله شخصيتان أو أكثر حول قضية معينة، وإذا ما كان هذا الحوار فنيا فإنه يتسم بالإيجاز والإفصاح والموضوعية، وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام باستمرار.

من أهم ما قيل في وصف الحوار الفني أنه " هو الذي يومئ بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر وفي خفايا الشخصيات المتحيرة، هذا يعني أن الحوار يكون بين شخصيات الرواية ويعمد إليه الروائي ليكشف عن شخصياته وأبعاده النفسية، كما أنها تعينه على بناء الحبكة القصصية" (العبد، 2004، صفحة 58)

يشكل الحوار جزءًا فنيا من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة، وقد استعارت الرواية هذه اللغة الحوارية من السينما لتضيف لبنائها الفني حالة درامية وصيغة تعبيرية جديدة وينقسم الحوار إلى قسمين: – حوار خارجي (ديالوج) و–حوار خارجي (مونولوج).

3. 3. 1. الحوار الخارجي :

أفادت رواية ضمير المتكلم من أسلوب الحوار السينمائي في تعزيز رؤيتها الفنية بالتعبير عنها بأكثر الأساليب درامية وقدرة تجسيد التجربة، وسوف نحأول هنا إلقاء الضوء على بعض النماذج التي بني عليها

الحوار الخارجي بناءً مشهديا، فقد تعددت مشاهد الحوار الخارجي في الرواية، فهذا مشهد يصور فيه حوار بين شخصيات الرواية :

" _ تعرف ياشيخ أن الوضع الأمني للبلاد سيئ جدا...

_ هذه قالها جاك أطالي الجزائري.

_ لهذا تجدنا نتحرى دوما وفي كل شيء بشكل غير رسمي...

_ انت كاتب معروف ولشخصيات تبوح لك بكل شيئ...

_ هل هو تحقيق أمني أم عمل نقدي؟

_ ليست الحياة مسألة تلاعب بالكلام. جدتي تتلاعب باللغة أحسن مما يفعله جل الكتاب...

_ هو تحقيق أمني إذن ؟

_ بل تحقيق أدبي. تخيلني ناقدا، والناقد شرطي مكلف في الحقيقة بالقبض على المعنى ...

_ هو تحقيق أدبي إذن ؟

_ ما يحدث هو الشك في الشخصيات..." (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 9،10)ويطول هذا الحوار ليمتد إلى خمس صفحات الأولى من الرواية.

لقد شكل الحوار عنصرًا مركزيًّا في هذا المشهد، حيث يوحي بأبعاد ودلالات مختفية وراء المشهد الظاهري فجاءت الحوارات معبرة، فَنَفْهَمُ منها ما سيأتي في المشاهد الأخرى، فيصور هذا الحوار تحقيقا أمني بين الشخصية الرئيسة ورجل الشرطة، بلغة واقعية حية إبلاغية.

وفي مشهد حواري آخر تتنوع فيه الأصوات تبعا لتنوع الشخوص المشتركين فيه مما أضفى على المشهد حيوية وتأثيرا ودلالة واضحة من خلال التجاذب والتلاقي والتنافر بين الأصوات المتحأورة:

" _ هل يمكنني أن أعرف إلى من أتحدث؟

_ الزبير... يسمونني الشيخ الزوبير...

_ الشيخ الزبير؟ تقصد شكسبير...هههه

_ قيلت لي مرارا وأنا أحبها كثيرا بصراحة...

_ يكفي. أحب طريقة الأفلام...

_ هل أنت متهم بشيئ؟

_ لا يا صديقي السينيمائي...

_ ما الخدمة ؟

_ نريدك أن تكتب لنا سيناريو حول شخصية تاريخية.

من؟

_ الرئيس. " (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 237، 238)ويطول الحوار بين هذه الشخصيات.

انبعث هذا الحوار من ثنايا المجلس الواحد، الذي ضمّ عددا من الشخصيات تتبادل أكثر من شخصية الحديث، فتَحأور المجموعة يوصلنا في النهاية إلى فكرة معينة وانطباع محدد، فالشخصيات المتحأورة في هذا المشهد يصورون مشهدا حواريا يكشف عن شخصياتهم فيبدوالحوار هنا مغلفا بالمعطيات التي تخدم الأحداث وتوضحها.

3. 3. 2. الحوار الداخلي:

الحوار الداخلي؛ هو وضعية حوارية يتكلم فيها شخص واحد بينما ينصت الآخر، أو أن الشخصية تتحدث داخليا مع نفسها، وقد اتخذت الرواية من المونولوج الداخلي وسيلة لتقديم بعض العمليات النفسية التي تتم في وعي شخصياتها مصورة عالمها الداخلي. وهذه بعض الأمثلة من الرواية:

" ما زالتا كعهدي بهما...جميلتان جدا هاتان اليدان اللتان أغرمت بهما قبل أي شيء آخر فيك، ابتسمت كأنها سمعتني في خافيتي" (الأحمر، ضمير المتكلم، 2021، صفحة 209).

يحمل السرد في رواية ضمير المتكلم بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي دال يصوغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتتعدد وتختلف في داخله اللغات فهذه اللغة الحوارية تتجسد في عديد مشاهدها من مستوياته الداخلي والخارجي.

4. خاتمة:

إن الاشتغال على اللغة في الرواية يبرز العديد من ميزاتها وتراكيبها التي هي تقنيات تجريبية حداثية بحتة، وظفها الكاتب داخل نصه الروائي، من تعدد لغوي؛ شمل اللغة العربية الفصحى، مازجها مع العامية السهلة، مضيفا في بعض الأحيان عبارات باللغة الفرنسية، كذلك أيضا اللغة الحوارية في الرواية، والتي شكلت حيزا واسعا من الرواية فيما يشبه النص المسرحي أو السيناريو السنيمائي، في لفتة تجريبية معاصرة حين تتداخل الأجناس السردية فيما بينها، ما يخلق نصا إبداعيا متجدد، بعيد كل البعد عن الرتابة والكلاسيكية القديمة.

5. قائمة المراجع:

ابن منظور. (1997). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار صادر.

تأو رته محمد العبد. (21 06, 2004). تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية. *مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة*، صفحة 58.

جيرالد برنس. (2003). *قاموس السرديات*. القاهرة مصر: ميريت للنشر والمعلومات.

رمضان عبد التواب. (د.ت). *العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

صلاح فضل. (2005). *لذة التجريب*. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

عبد الحميد عقار. (2000). *الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب*. الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع.

عبد القادرر بن سالم. (2013). *بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد*. الرباط: دار الأمان.

فيروز الأبادي. (2005). *قاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

فيصل الأحمر. (2021). *ضمير المتكلم*. الجزائر: دار ميم للنشر.

لطفي زيتوني. (2002). *معجم مصطلحات نقد الرواية*. بيروت، لبنان: دار النهار للنشر.

لطفي زيتوني. (2012). *الرواية العربية البنية وتحولات السرد*. بيروت لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد الباردي. (2004). *انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة*. تونس: مركز النشر الجامعي.

محمد برادة. (2011). *الرواية العربية ورهان التجديد*. أبوظبي، دبي: دار الصدى للطبع والنشر.

محمد صابر عبيد. (2010). *الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر الكتابة بالجسد وصراع العلامات - قراءة في الأنموذج العراقي -*. إربد، الأردن: عالم الكتب الجديد.